ولا يفضل ماليس فيه على ماهو فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لا لا
وان لم تكن فيه باللفظ فهى فيه معنى **اربع** وفي رواية اربعة **سبحان**
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لانها جامعة لجميع معانى انواع
الذكر من توحيد وتنزيه وصنوف اقسام الحمد والثنا ومشيرة الى جميع
الاسما الحسنى لانها اما ذاتية كالله او جمالية كالمحسن او جلالية
كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثانى بالتحميد
لانه يستدعى النعم وللثالث بالتكبير وذكر التهليل لما قيل انه تمام
المائة في الاسما وانه الاسم الاعظم وهو داخل في اسما الجلال **لا يضرك**
ايها المتكلم بهن في حصول الثواب على الاتيان بهن **بايهن بدات** لاستقلال
كل واحدة من الجمل لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى لان الناظر
المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه او لا بنعوت الجلال التى هى تنزيه
ذاته عما يوجب حاجة اونقصا ثم بصفات الاكرام وهى الصفات الثبوتية
التى بها يستحق الحمد ثم يعلم بان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا
يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك ان الله اكبر اذ كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ذكره البيضاوى وقال الطيبى قوله
لا يضرك بعد ايراد الكلمات على النسق والترتيب يشعر ان العزيمة
ان يراعى الترتيب والعدول عنه رخصة ورفع للحرج وذلك ان
الباقيات الصالحات هى هذه لكونها جامعة للمعارف الالهية فالتسبيح
تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقايص والتحميد
منبه على معنى الفضل والافضال من الصفات الذاتيه والاضافية
والتهليل توحيد للذات ونفى للند والضد وتنبيه على التبرى من الحول
والقوة الا به وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال
وفي هذا التدرج لمحة من معنى العروج للسالك العارف ولتسميتها
بالباقيات الصالحات لما انه سبحانه قابلها بالفانيات الزايلات انتهى
وقال الحرالى التسبيح تنزيه الحق تعالى عن بادية نقص في خلق اودنية
وحمد الله استوا امره علوا وسفلا ومحو الذم عنه والنقص منه انتهى
قال ابن حجر والحمد افضل من التسبيح الذى قدذكره قبله من باب
الترقى **حم م عن سمرة** بضم الميم وقد تسكن تخفيفا نحو عضد في عضد
وهى لغة اهل الحجاز **بن جندب** بضم الجيم وضم المهملة وفتحها بن هلال
وهو الفزارى نزيل البصرة وواليها وكان عظيم الامانة صدوق الحديث
شديدا على الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو احد المكثرين عن

المصطفى
لعب الله اى اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة **الى الله تعالى**
اجرا الخيل اى مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد قال
الراغب والخيل في الاصل اسم للافراس وللفرسان جميعا قال تعالى ومن
رباط الخيل ويستعمل في كل منهما منفردا كخبر يا خيل الله اركبى فهذا للفرسان
وللمركوب في نحو الخيل معقود في نواصيها الخير وخبر عفوت لكم عن صدقة
الخيل يعنى الافراس وسميت خيلا لاختيالها اى اعجابها بنفسها ومن
ذكر الجهاد علم ان الكلام في الرجل واما المراة فخير لهوها المغزل كما فى
خبر وخروج بعضهن في الغزو انما هو لنحو مداواة الجرحى وحفظ المتاع
والرمى عن نحو قوس مما فيه انكا العدو وقد فسر واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة بانها الرمى واعلم ان اللحوق بالاخروى يجرى في كل مباح بنشط
ويعود وقد صرح حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلاته
وله في المقام كلام كالدر فعليك بالاحيا في باب النية قال الراغب
والرمى يقال في الاعيان كسهم وحجر وفي المقال كناية عن الشتم
والقذف **عد عن ابن عمر** بن الخطاب واسانيده ضعيفة •
احب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله اى لعيال الله بدليل خبر ابى
يعلى الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبرانى احب
الناس الى الله انفعهم للناس والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الامم
فلاامم اوالمراد عيال الانسان نفسه الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم
والاول اقرب قال الماوردى ونظمه بعضهم فقال •
• الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله • فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله •
قال القاضى ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتنا بتحصيل مراضيه
ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية
وفي الحديث رد على من رفض الدنيا بالكلية من النساك اى العباد وترك
الناس وتخلى للعبادة محتجا باية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وخفى ان اعظم عباد الله ما يكون عايد المصالح عباده حكى ان بعض الملوك
اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن
فيه فان علمت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنعتزل ما نحن فيه ولا تحسبنى اقبل
منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انى عبيد رب رحيم بعثنا الى حرب عدو
وعرفنا ان القصد بذلك قهره والسلامة منه فلما قربوا من الزحف
صاروا ثلاثة الاول متحرز اطلبه السلامة فاعتزل واكتسب ترك الملامة

Copyright © King Saud University